الكتاب الناطق الحلقة 101
لبيك يا فاطمة - ج 18
الخميس : 11/8/2016م ـ 7 ذى القعدة 1437

✤ لازال الحديث يتواصل تحت هذا العنوان (لبيّكِ يا فاطمة) ويبدو أنّ الحديث سيطول، فظلامة فاطمة في المؤسسة الشيعية الرسمية ظلامة كبيرة جدّاً !

✤ حديثي في الحلقة الماضية لم يكتمل.. عرضتُ مقطع من فيديو يشتمل على حديث للشيخ حبيب الكاظمي، يتحدّث فيه عن القسم على الله بالحسين، والقسم على الله بالإسم الأعظم.
نصّ كلام الشيخ الكاظمي:
(أنت تُقسم على الله عزّ وجلّ بالحسين عليه السلام، وهو مخلوق (خَلْقٌ مِن خلقهِ)، وتارةً تقول: ياربّ، أُقسم عليك بالإسم الأعظم الذي لم يخرج منك إلى أحد من خلقك، هذا القَسَم - يعني القسم الثاني - ألا يخرق الحُجُب، هذا القَسَم ألا يهتز له العرش؟!)
(إعادة لمقطع فيديو الشيخ حبيب الكاظمي الذي قال فيه هذا الكلام).

■ يبدو أنّ الشيخ حبيب الكاظمي يعتقد أنّ الإسم الأعظم ليس مخلوقاً! وهذا خلاف ما جاء عن أهل بيت العصمة صلوات الله عليهم!! الإسم الأعظم مخلوق في حديث أهل البيت عليهم السلام، كما في الادعية التي يُوصي الشيخ حبيب الكاظمي بقراءتها دائماً كدعاء ليلة المبعث، جاء فيه: (وباسمكَ الأعظم الأعظم الأعظم، الأجلّ الأكرم الذي خلقته فاستقرّ في ظلّك، فلا يخرج منك إلى غيرك).
لم يأتِ في الدعاء هذه العبارة (الذي لم يخرج منك إلى أحد من خلقك) كما يقول الشيخ الكاظمي.. وإنّما جاءت هذه الصيغة في حديث أهل البيت (الذي خلقته فاستقرّ في ظلّك، فلا يخرج منك إلى غيرك).
فالإسم الأعظم اسمٌ مخلوق.. ومَن غيرهم صلوات الله عليهم خلقه الله وجعله في هذه المرتبة الخاصّة ؟!

● أنا أقول لشيخ حبيب الكاظمي: لو كان هناك أسماء أفضل من أهل البيت عليهم السلام لأنزلها الله على آدم، كي يتوب على آدم بتلك الأسماء.. لماذا أنزل الله أسماء أهل البيت على آدم؟!

✤ الآية 19 وما بعدها من سورة الأنبياء {وله مَن في السماوات والأرض ومَن عنده لا يستكبرون عن عبادته ولا يستحسرون * يُسبّحون اللّيل والنهار لا يفتُرون}. إمامنا الصادق عليه السلام يقول للمفضّل {وله مَن في السماوات والأرض ومَن عنده} مَن في السماوات والأرض: الملائكة، الجآن، الآدميّون، وسائر المخلوقات الأخرى، (ومَن عنده) قال : من غيرنا ؟! نحن. وهو نفس المضمون الوارد في دعاء المبعث وسائر الأدعية الأخرى (فلا يخرج منك إلى غيرك)، (ومَن عنده) هذه العندية الإلهيّة، يعني عند الله فقط.

✤ رواية الإمام الصادق عليه السلام في [الكافي الشريف: ج1] وهو يُحدّثنا عن هذا الإسم الأعظم، ويُبيّن أنّه اسم (مخلوق) فيقول: (إنَّ الله تبارك وتعالى خلق اسْماً بالحروف غير متصّوت، وباللَّفظ غيرَ مُنْطق وبالشخص غيرَ مُجسَّد والتَّشبيه غيرَ موصوف وباللَّون غيرَ مصبوغ، منفيٌ عنه الاقطار، مبعَّد عنهُ الحدود، محجوبٌ عنه حسّ كلّ متوهم، مستترٌ غيرُ مستور، فجعله كلمة تامّة على أربعة أجزاء معاً ليس منها واحد قبل آخر، فأظهر منها ثلاثة أسماء لفاقة الخلق إليها، وحجب منها واحداً وهو الإسم المكنون المخزون، فهذه الأسماء التي ظهرتْ، فالظاهر هو الله تبارك وتعالى...)
علماً أنّ هذه الرواية قد وضعها الكليني تحت عنوان: باب حدوث الأسماء.. حدوث يعني (خلق). فالأسماء الإلهية مخلوقات. وهذا الإسم الذي قالت عنه الرواية أنّه (بالحروف غير متصّوت، وباللَّفظ غيرَ مُنْطق وبالشخص غيرَ مُجسَّد...) هو أهل البيت عليهم السلام.
هم صلوات الله عليهم الإسم الأعظم.
إذا أردتم أن تُتابعوا مضامين رواية الإمام الصادق عن هذا الإسم المخلوق الذي خلقه الله بالحروف غير متصوّت، فارجعوا إلى برنامج (يا علي) فإنّي قد قرأتها هناك كاملة، وشرحت مضامينها ومعانيها. (البرنامج موجود على موقع زهرائيون، وعلى مواقع أخرى عديدة).

✤ وقفة عند حديث الإمام الصادق عليه السلام مع معاوية بن عمار في [الكافي الشريف]: (عن معاوية بن عمار عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عزّ وجل {ولله الأسماء الحسنى فادعوه بها} قال: نحن والله الأسماء الحسنى التي لا يقبل الله مِن العباد عملاً إلّا بمعرفتنا).
الإمام في الرواية قال: نحن والله الأسماء الحسنى.. ولم يقلْ توسّلوا بهذه الأسماء، والآية لم تقل (توسّلوا بهذه الأسماء) بل قالت: ادعوه بها. يعني إذا توجّهتم إليهم توجّهتم إلى الله، وإذا دعوتموهم دعوتم الله.

✤ نقرأ في آخر السطور من دعاء المشلول:
(وأسألك بأسمائك الحسنى التي نعتّها في كتابك فقُلتَ ولله الأسماء الحُسنى فادعوه بها، وقلتَ ادعوني استجبْ لكم، وقلتَ وإذا سألكَ عبادي عنّي فإنّي قريب أُجيب دعوة الداعِ إذا دعان) هذه آيات الدعاء في القرآن وقد رُبطت بهم صلوات الله عليهم.

■ أنا أسأل شيخ حبيب الكاظمي والمراجع، وأقول: هذه العبارات من الدعاء حين تقرؤونها، كيف تفهمونها؟!

إذا كنتم تقرؤنها بلا فهم فسيّد الأوصياء يقول (ألا لا خير في علم ليس فيه تفهّم، ألا لا خير في قراءة ليس فيها تدبّر، ألا لا خير في عبادة ليس فيها تفكّر)! والدعاء عبادة، كما أنّه علم، وكما أنّه قراءة أيضاً.
فكيف تفهمون هذه العبارات؟ هل تفهمونها بطريقة المخالفين؟ فتقصدون مِن الأسماء الحسنى ألفاظ ليسها لها دلالة سوى الدلالة اللّغوية، فتكونون من الذين يُلحدون بأسمائه تعالى!

✤ الآية 180 من سورة الأعراف {ولله الأسماء الحسنى فادعوه بها وذروا الذين يُلحدون في أسمائه سيُجزون ما كانوا يعملون}.
الذين يُلحدون في أسمائه هم الذين يقولون أنّ الأسماء الحسنى هي هذه الألفاظ (الجبّار - القهّار - السميع - العليم ....) هذه ليستْ الأسماء الحسنى، هذه إشارات.. الأسماء الحسنى هم محمّد وآل محمّد عليهم السلام.

● الإلحاد يعني الإمالة والتضييع.. فقوله تعالى (يُلحدون في أسمائه) أي يُميلون بأسمائه عن معناها الحقيقي. (الملحدون هم الذين تميل عقولهم وتنحرف عن الحقيقة، هم الذين يطمرون الحقيقة)!

✤ ماذا تقول روايات أهل البيت عليهم السلام بشأن الأسماء الحسنى؟

■ حديث الإمام الرضا عليه السلام في [تفسير البرهان :ج3] والتي ينقلها صاحب تفسير البرهان عن [تفسير العيّاشي].
(عن الرضا عليه السلام قال: إذا نزلتْ بكم شدّة فاستعينوا بنا على الله، وهو قول الله {ولله الأسماء الحسنى فادعوه بها} قال: قال أبو عبد الله: نحن والله الأسماء الحسنى الذي لا يقبل مِن أحد إلّا بمعرفتنا. قال {فادعوه بها}).

■ وقفة عند مقطع من حديث الإمام الصادق عليه السلام مع حنان بن سدير - وهي رواية مهمّة جدّاً جدّاً -
(قال سألتُ أبا عبدالله عن العرش والكرسي..) وذكر الحديث، إلى أن قال: (فليس له شِبْه ولا مِثل ولا عِدل، وله الأسماء الحسنى التي لا يُسمّى بها غيره، وهي التي وصفها في الكتاب فقال {فادعوه بها وذروا الذين يُلحدون في أسمائه} قال : جهلاً بغير علم، فالذي يُلحد في أسمائه بغير علم يُشرك وهو لا يعلم، ويكفر به وهو يظن أنّه يحسن، فلذلك قال {وما يؤمن أكثرهم بالله إلا وهم مشركون} فهم الذين يلحدون في أسمائه بغير علم، فيضعونها غير مواضعها).
فالآية بحسب كلام الإمام الصادق عليه السلام لا تتحدّث عن كافرين.. وإنّما تتحدّث عن مؤمنين جهّال!!

■ عاتبوا المرجعية العليا في النجف.. فهي التي تُشجّع الناس على الاستماع للشيخ الوائلي والشيخ حبيب الكاظمي وأضراب هؤلاء!!

■ حديث الإمام الباقر عليه السلام، والتي يُشير فيها رسول الله إلى المنزلة الخاصّة لفاطمة عليها السلام.. جاء فيها والحديث لجابر الأنصاري: (فقلتُ: يا رسول الله فما تقول في عليّ بن أبي طالب عليه السلام؟ فقال: ذاك نفسي، قلتُ: فما تقول في الحسن والحسين عليهما السلام؟ قال: هما روحي وفاطمة أمهما ابنتي، يسوؤني ما ساءهما ويسرني ما سرها، أشهد الله أنّي حربٌ لِمَن حاربهم، سِلْمٌ لِمَن سالمهم، يا جابر إذا أردتَ أن تدعو الله فيستجيب لكَ فادعه بأسمائهم فإنّها أحبُّ الأسماء إلى الله عزّ وجل).

● عليّ وفاطمة والحسنان كلّهم نور واحد وحقيقة واحدة، ولكنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله قال هذه العبارة (وفاطمة أمهما ابنتي، يسوؤني ما ساءهما ويسرني ما سرها) فقط لفاطمة لأنّه يُريد أن يُشير على قيمومة فاطمة على الدين!
فاطمة صلوات الله عليها لها خصوصيّة، وهذه الخصوصيّة قامت المؤسسة الدينية بإزالتها! فأُخرجتْ فاطمة من المنظومة العقائدية!

● رسول الله ذكر فاطمة لأنّ جابر بن عبدالله الأنصاري لم يذكرها صلوات الله عليها لأنّ الذهن ينسبق إلى الرجال، وجابر رجل.. لذلك ذكرها النبي وأضاف لها هذه الخصوصية، يُريد أن يقول لجابر: الميزان فاطمة يا جابر.

● قول رسول الله صلّى الله عليه وآله (إذا أردتَ أن تدعو الله فيستجيب لكَ فادعه بأسمائهم) يعني حين تُنادي يا علي، فإنّك تقول يا الله.

● إذن نحن حين نقرأ في أدعية الفرج (يا محمد يا علي يا علي يا محمد اكفياني فإنكما كافياي وانصراني فإنكما ناصراي)

● وحين نقرأ في صلاة الاستغاثة في السجود (يا فاطمة أغيثيني، يا فاطمة أدركيني).

● وحين نتوجّه لإمام زماننا عليه السلام (يا صاحب الزمان أدركني ولا تهلكني).

● وحين نتوجّه لسيّد الأوصياء (يا أبا الغيث أغثني)
هذا التوجّه إليهم صلوات الله عليهم هو توجّه لله. (إذا أردتَ أن تدعو الله فيستجيب لكَ فادعه بأسمائهم فإنّها أحبُّ الأسماء إلى الله عزّ وجل)

■ في دعاء الندبة (أين وجه الله الذي إليه يتوجّه الأولياء)، في التعابير الوجه أعلى رتبة من الإسم، الوجه أكثر تعريفاً بصاحبه مِن الإسم.. (نعم في مقام الحقيقة الوجه والإسم شيءٌ واحد وهو هم صلوات الله عليهم). ولكن في التعابير اللّفظية الوجه أعلى رتبة من الإسم، وأكثر تعبير بصاحبه من الإسم (معرفة الإنسان مِن وجهه أكثر وأدق وأعمق).. فحين نُخاطب الإمام الحجّة في دعاء الندبة (أين وجه الله الذي إليه يتوجّه الأولياء) هذا المعنى أعمق - في الجانب التعبيري والتراتبية اللّفظية - من كونه اسماً.

✤ أعطيكم قاعدة مهمّة: أي كلام يُطلقه مرجع من المراجع أو خطيب من الخطباء أو إحدى الفضائيات.. أي كلام تستشعرون منه تنقيص ولو بدرجة بعيدة جدّاً من محمّد وآل محمّد، حاصروهم بحديث أهل البيت عليهم السلام، وسلوهم: مِن أين أتيتم بهذا الكلام؟! أي كلام تسمعونه من مرجع، أو خطيب اعرضوه على الزيارة الجامعة الكبيرة (دستور آل محمّد عليهم السلام).
اقرؤوا الزيارة الجامعة الكبيرة بتدبّر أكثر مِن مرّة .. حاولوا دائماً أن تقرؤوها، ولو في الأسبوع مرّة.. ستحفظونها بسبب التكرار.
(ليس بالضرورة أن تقرؤوها بعنوان الطقس.. اقرؤوها بغرض الاطّلاع على عباراتها).

✤ أنا قرأت على أكثر مِن موقع: حين يسألون المراجع هل أنّ صلاتنا على محمّد وآل محمّد تنفع أهل البيت عليهم السلام؟! يقولون: نعم، إنّها ترفع درجتهم!! هذا الجواب خُذوه واعرضوه على الزيارة الجامعة الكبيرة كي تعرفوا أن هؤلاء الذين يحملون لقب (آية الله العظمى) كلامهم هراء من القول!!

✤ أهل البيت عليهم السلام وضعوا لكم موازيين:

● الزيارة الجامعة الكبيرة.

● زيارة عاشوراء (هؤلاء الذين يبدو من كلامهم مُعارضة للبراءة وشككتم في كلامهم، اعرضوا كلامهم على زيارة عاشوراء، لتروا هل أنّ كلامهم ينسجم مع زيارة عاشوراء أم لا؟! إذا لم ينسجم فاعرفوا أنّ هؤلاء مرضى.. هؤلاء مُصابون بدودة السقيفة ! وهذه الدودة إذا أُصيب بها الإنسان فهي دودة خبيثة تتوالد، ويصعب السيطرة عليها إذا لم تُعالج من البداية! وهي شديدة العدوى - خصوصاً في أولئك الذين لهم تأثير على الذين مِن حولهم - فإنّ هذه الدودة ستنتقل إليهم جميعاً !!)

● أيضاً عندنا دعاء الندبة - و دعاء العهد - و حديث الكساء - و زيارة الزهراء - وكذلك الزيارة السادسة من زيارات أمير المؤمنين عليه السلام. هذه النصوص يُمكن أ تُجعل أساساً لتقييم الأشخاص (بعيداً عنّي وعن غيري).. واظبوا على قراءتها حتّى تحفظونها.

■ القضيّة بالنسبة للشيخ حبيب الكاظمي ليستْ مرتبطة فقط بهذا المقطع.. بل إنّ كلّ كلامه ومحاضراته مليئة بالخطأ والاشتباهات !! فحين أراقب البرامج على قناة المعارف دائماً أستمع لهذه الأخطاء والاشتباهات!!

✤ بالنسبة للفيديوات التي تمّ نشرها في هذه الحلقة والحلقات المُتقدّمة، مع المقاطع التسجيلية (ما نُشر للشيخ حبيب الكاظمي، وكذلك ما نُشر للمرجع السيّد محمّد الشيرازي). فإن الخلاصة التي نخرج منها قيما يتعلّق بظلامة فاطمة عليها السلام:

● أولاً : الصلاة على فاطمة مِن قِبَلنا تكون سبباً لرفع درجة فاطمة، كما يقول الشيخ حبيب الكاظمي، والسيّد محمّد الشيرازي! وهذا انتقاص من شأن فاطمة عليها السلام.

● ثانياً : أنّ التوسّل بالإسم الأعظم أفضل بكثير مِن التوسّل بالزهراء!! (الشيخ الكاظمي تحدّث عن الإمام الحسين، وبحسب مراجع الشيعة فالحسنان والأئمة أعلى رتبة من الصدّيقة الكبرى) باعتبار أنّهم أئمة وفاطمة عليها السلام ليستْ بإمام! فمِن باب أولى يكون القسم بالإسم الأعظم أفضل من القسم بالزهراء أيضاً!!
علماً أنّ الشيخ الكاظمي يقول هذا الكلام لأنّه لا يفهم الإسم الأعظم بفهم أهل البيت عليهم السلام، ولا يعرف أنّ الإسم الأعظم هم أهل البيت عليهم السلام، بل يرى الإسم الأعظم هو شيء لا نعرف معناه !!
وهذه المعاني التي ذكرها الشيخ حبيب الكاظمي في المقطع الذي تحدّث فيه عن القسم بالإسم الأعظم.. هذه المعاني تعود بنا إلى أولئك الملحدين الذين يُلحدون في أسماء الله {وذروا الذين يُلحدون في أسمائه}!!

● ثالثاً : الزهراء بحاجة إلى تصاعد في الإيمان لم يكتمل إيمانها (بحسب منطق المرجع السيّد محمّد الشيرازي الذي كان يقول أنّ النبي يتكامل.. فكيف بالزهراء؟!)!

● رابعاً : كما أنّ النبي - بحسب بيانات السيّد الشيرازي - يحتاج إلى تثبيت القلب، ففاطمة عليها السلام أيضاً - بنحو أولى - قلبها مُرتبك ويحتاج إلى تثبيت!! علماً أنّ السيّد الشيرازي كان يقول أنّ سبب التثبيت هو نزول القرآن.. وفاطمة بحسب منطق علمائنا لم ينزل عليها القرآن! فربّما يتم تثبيتُ قلبها شيئاً فشيئاً! هكذا هي فاطمة بحسب كلام الشيخ حبيب الكاظمي والسيّد محمّد الشيرازي!!

✤ (وقفة عند كتاب [العدل الإلهي] للشيخ مرتضى مطهّري)

■ بالمختصر من القول يقول: إنّ حبّ عليّ عليه السلام ليستْ له خصوصيّة ذاتية! فإنّ الذي يُحبّ علياً وهو عاصي لا يوجد فارق بينه وبين الذي لا يحبّ علياً.. حبّ علي يكون نافعاً إذا كان الإنسان طائعاً !!
وهذا الكلام مُخالف لمنطق أهل البيت عليهم السلام 100%!
فقط هذه الكلمة التي تتردّد في الزيارات والروايات (مَن أحبّكم فقد أحبّ الله) هذه العِبارة وحدها تكفي لأن تجعل هذا الكلام جهلاً وسخافة وحماقة. فهل هناك مِن عاقل يقول أنّ حب الله تعالى ليس له أثر؟! (مسألة أن يكون الإنسان مُطيعاً وليس عاصياً هذا شيء آخر). حبّ علي له أثره الذاتي، وأثره العَرَضي.. حبّ علي بحدّ ذاته هو قيمة.. محبّ عليّ - وإن كان عاصياً - هو أفضل مِن مُبغض عليّ وإن كان يأتي بأفعال الخير.

● (حبّ علي حسنة لا تضرّ معها سيئة) وإلى هذا يُشير إمامنا السجاد عليه السلام حين يقول (الله الله في دينكم، لأنّ السيئة فيه خيرٌ من الحسنة في غيره.. وحين سُئل: لماذا يابن رسول الله؟ قال عليه السلام: لأنّ السيّئة فيه تُغفر والحسنة فيه لا تنفع!)
حبّ عليّ المدار الأكبر، فإذا لم تكن له قيمة ذاتية، فحبّ فاطمة أيضاً ليست له قيمة! سيكون أقل في نظر الشيخ المطهّري!!

■ مثال يأتي به الشيخ المطهّري في كتابه [العدل الإلهي] من أجل أن يُثبت أنّه لا توجد خصوصية ذاتية في حبّ عليّ عليه السلام!! يقول: (وهذه الحالة شبيهةٌ بما إذا راجع مريضان طبيبين وقد ذهب أحدهما إلى طبيب حاذق والآخر إلى طبيب غير حاذق، ولكنهما عندما استلما الدواء لم يُنفّذ أيٌّ منهما أوامر الطبيب فيه..). هذا مثال فاشل..هل الذي يُوالي عليّاً كالذي يُوالي معاوية؟! هل الذي يُحبّ الزهراء كالذي يُحب قَتَلة الزهراء وأعداء الزهراء؟! هذا سُخْف مِن القول، وهُراء من القول!

■ فخلاصة الحديث من كلام الشيخ المطهّري في كتابه العدل الإلهي، هي: أنّ حبّنا لفاطمة ليستْ له قيمة ذاتية!! وبذلك فإنّ هذا المعنى الذي ورد في الروايات أنّها عليها السلام تأتي فتلتقط شيعتها كما يلتقط الطير الحبّ الجيّد من الحبّ الرديء، وبعد ذلك تقول: ياربّ شيعة شيعتي... تكون هذه الروايات لا معنى لها وغير صحيحة إذا لم يكن لحبّ فاطمة قيمة ذاتية بنفسه!

✤ وقفة عند كتاب [الملحمة الحسينية] للشيخ مرتضى مطهّري

■ (نحن إذا ما قرأنا وطالعنا الوجه النوراني للتأريخ الحسيني فإنّنا عند ذلك نتمكن من الاستفادة مِن الوجه الرثائي للواقعة، وإلّا فإنّ الوجه الرثائي لوحده لا فائدة تُذكر منه، فهل تتصوّرون أنّ الحسين بن علي جالس بانتظار مَن يأتي ليُشفق عليه، أو العِياذ بالله أنّ فاطمة الزهراء وهي التي تسكن إلى جوار رحمة ربّها تنتظر مَن يأتيها مِن أمثالنا نحن صغار البشر ليواسيها ويُخفّف مِن معاناتها بعزاء الحسين بعد مرور أكثر من ألف وثلاثمائة عام على تلك الفاجعة!!).
فخلاصة كلامه هنا أنّ فاطمة ماتتْ وانقطعت عن الواقع، فلا صلة لها بما جرى في كربلاء!! وفاطمة بعيدة عن الذي جرى في كربلاء وبعيدة عن المشروع الحسيني المُمتد على طول الحياة!! هكذا يفهم فاطمة الشيخ المطهّري!

● أنا لا أدري هل نتعلّم الدين مِن مطهّري أم مِن الإمام الصادق عليه السلام؟!

■ وقفة عند مقطع من حديث الإمام الصادق عليه السلام مع زرارة في كتاب [كامل الزيارات] يقول عليه السلام مُخاطباً زُرارة: (وما عين أحبُّ إلى الله ولا عبرةٌ مِن عين بكت ودمعت عليه، وما مِن باكٍ يبكيه إلّا وقد وصل فاطمة وأسعدها عليه، ووصل رسول الله وأدّى حقّنا). كلام الشيخ مرتضى مطهّري يتناقض 100% مع هذا المنطق!! (علماً أنّ هذا الكلام ليس خاصّاً بالشيّخ المطهّري، وإنّما هو الخطّ العام في المؤسسة الدينية!!).

■ مقطع آخر من حديث للإمام الصادق في [كامل الزيارات] يُخاطب فيه أبا بصير، فيقول: (يا أبا بصير إنّ فاطمة لتبكيه وتشهق فتزفر جهنم زفرة لولا أن الخزنة يسمعون بكاءها وقد استعدّوا لذلك مخافة أن يَخرج منها عُنق أو يشرُر دُخانها فيحرق أهل الأرض فيكبحونها ما دامت باكية، ويزجرونها ويستوثقون مِن أبوابها مخافة على أهل الأرض، فلا تسكن حتّى يسكن صوت فاطمة).

● قول الإمام عليه السلام (إنّ فاطمة لتبكيه وتشهق فتزفر جهنم زفرة) تزفر جهنّم لأنّ فاطمة يغضب الله لغضبها، ويرضى لرضاها، وجهنّم هي المظهر الخلقي لغضب الله... إلى أن يقول عليه السلام: (يا أبا بصير أما تحبُّ أن تكون فيمن يُسعد فاطمة، فبكيت حين قالها، فما قدرت على النطق، وما قدر على كلامي من البكاء..).

■ أيضاً في كتاب [الملحمة الحسينية] يقول الشيخ المطهّري: (لقد فكّرت مرّة بدرجة وحجم الجريمة المُرتكبة في عاشوراء، فرأيتُ أنّ واحداً وعشرين نوعاً مِن أنواع الرذالة واللّؤم قد ارتُكب كحدٍ أدنى في هذه الواقعة، ولا أعتقد أنّ هناك واقعة أخرى في الدنيا يمكن لها أن توازي مثل هذه الواقعة في حجم تنوعها.
بالطبع يوجد هناك في تاريخنا الحروب الصليبية التي لم يترك فيها الأوروبيون مجالاً للتعجب عندما يُنظر إلى سواها مِن حوادث التأريخ الإجرامي. وإذا كنتُ قد تردّدتُ في الإدّعاء بعدم وجود شبيه لحادثة كربلاء من ناحية حجم الجريمة، فالسّبب إنّما يعود لحجم الجريمة الّتي ارتكبها الغربيون في المعارك الصّليبيّة، وكذلك الجرائم الّتي ارتكبها هؤلاء الأوروبيّون أنفسهم في الأندلس الإسلامية وهي عجيبة للغاية...)!!
الشّيخ المطهّري متردّد هل أنّ فاجعة كربلاء هي أعظم جريمة في الوجود أم لا .. بسبب ما حصل في الحروب الصليبية وما حصل في الأندلس!! هذا الكلام ينمّ عن جهل الشيخ المطهّري بما ارتُكب مِن جرائم في عاشوراء! لو كان الشيخ المطهّري يقرأ الأدعيّة والزيارات، ويقرأ زيارة الناحية المقدّسة - التي لا يعتقد هو فيها - لعرف عِظَم الجريمة، وأنّه لا وجه للمُقايسة بين الذي جرى في الحروب الصليبة وبين الذي جرى في كربلاء!

● ثُمّ لماذا لم ينسبق ذهن الشيخ المطهّري فيُقارن بين ما جرى في عاشوراء وبين ما جرى على الزهراء؟! لماذا ذهب ذهنه إلى الحروب الصليبية وحروب الأندلس؟! الذي يمتلك الغَيرة والوضوح العقائدي هل ينسبق ذهنه فيقارن بين عاشوراء وبين الحروب الصليبية وحروب الأندلس؟! أم يُقارن بين ما جرى في عاشوراء وما جرى بين الحائط والباب؟! الذي جرى في عاشوراء هو تفسير وتفصيل وشرح

للذي جرى بين الباب والجدار! (آلام فاطمة كانت مُركّزة.. فعاشوراء بقضّها وقضيضها جرتْ في ظلامة فاطمة، لكنّها عاشوراء مختصرة موجزة مضغوطة!).

● إذا كان مِثْل الشيخ المطهّري يُفكّر بهذه الطريقة، فماذا نقول لعامّة الشيعة؟! لأنّ الشيخ المطهّري أحد بُناة العقل الشيعي بكتبه، بأفكاره، بآرائه، وأحد بُناة العقل الحوزوي في زمانه!!

ولذلك الإمام الحجّة عليه السلام أوّل ما يظهر يقوم أولاً بتفكيك هذا العقل، وإعادة بنائه من جديد، وتطوير عقولهم! ولذلك قالت الروايات أنّه عليه السلام إذا ظهر وضع يده على رؤوس العباد فتكتمل عقولهم.

■ الخلاصة التي نخرج بها هنا من كلام الشيخ المطهّري هي: أنّ مصيبة الزهراء لا ذكر لها هنا، لأنّها لا تُعدّ بشيء بالقياس إلى عاشوراء، وبالتالي فإنّ الشيء الطبيعي والمنطقي أنّ الحروب الصليبة كانت أعظم من الجريمة التي جرت على فاطمة، لأنّ فاطمة ما قُتلتْ.. فقط هدّدوا بالإحراق!! هذا هو الثابت في أذهان علماء الشيعة!! حتّى أولئك الذين يخرجون ويبكون لو سألتهم عن صحّة الروايات، لقالوا لك أنّ الروايات غير ثابتة وإنّما شائعة في الوسط الشيعي!!

✤ وقفة عند كتاب للشيخ المطهّري عبارة عن مجموعة أبحاث للشيخ المطهّري - تحت عنوان (رؤى جديدة للفكر الإسلامي). أوّل بحث فيه تحت عنوان [النبيّ الأميّ] - وهو مطبوع بشكل مستقل.

الشيخ المطهّري يُثبت في هذا الكتاب أنّ النبي صلّى الله عليه وآله كان أُميّاً لا يقرأ ولا يكتب.. بحيث يقول في نهاية الكتاب:

(نعم .. إنّ العناية الإلهية الّتي شاءت أن تثبت إعجاز القرآن أكثر فأكثر أنزلتْ هذا القرآن على عبدٍ يتيم راعٍ يجوب الصحراء، أميّ لم يدخل مكتب تعليم أبداً).

المطهّري يُريد مِن رسول الله أن يذهب إلى مكتب تعليم يُعلّمه شخص القراءة والكتابة!! فلأنّ النبي ما ذهب لأحد يُعلّمه القراءة والكتابة فهذا يدلّ على أنّ محمّداً صلّى الله عليه وآله لا يعرف القراءة والكتابة!! وهذا الكلام أيضاً يُنقل إلى الزهراء عليها السلام أيضاً، لأنّ التأريخ أيضاً لم يذكر لنا أنّها صلوات الله عليها ذهبت إلى مكتب تعليم لتتعلّم القراءة والكتابة، فهي أيضاً كرسول الله لا تقرأ ولا تكتب!!علماً أنّ هذه الفكرة ليست خاصّة بالشيخ المطهّري، وإنّما موجودة عند علمائنا ومراجعنا! وهي فكرة ناصبية بامتياز!

✤ وقفة عند ما يقوله أهل البيت عليهم السّلام في معنى (النّبي الأمي) - ولعن أهل البيت لَمَن يقول عن رسول الله صلّى الله عليه وآله أنّه أمّي (لا يقرأ ولا يكتب).

■ رواية الإمام الباقر عليه السلام في [تفسير البرهان] وهي منقولة عن كتاب [علل الشرائع للشيخ الصدوق].

عن علي بن أسباط عن أبي جعفر عليه السّلام: (قلت إنّ النّاس يزعمون أنّ رسول الله لم يكتب ولا يقرأ ! فقال: كذبوا لعنهم الله، أنّى يكون ذلك، وقد قال الله عزّ وجل: {وهو الّذي بعث في الأميّين رسولاً منهم يتلو عليهم آياته ويزكّيهم ويعلّمهم الكتاب والحكمة وإن كانوا مِن قبل لفي ضلالٍ مبين}. فكيف يُعلّمهم الكتاب والحكمة وليس يُحسن أن يقرأ ويكتب؟! قلت: فلم سُمّي النّبي الأمي؟ قال: لأنّه نُسب إلى مكّة، وذلك قولُ الله عزّ وجل {لتنذر أمّ القرى ومَن حولها} وأمّ القرى مكة، فقيل أمي لذلك).

أمّا الشيخ المطهّري والمراجع فيُفسّرون القرآن بالطريقة العُمرية، فيقولون بأنّ معنى النّبي الأمّي هو الذي لا يقرأ ولا يكتب!!

■ رواية الإمام الجواد عليه السلام أيضاً في علل الشرائع للشيخ الصدوق - يُبيّن فيها معنى النبيّ الأمّي، ويلعن أيضاً مَن يقول أنّ رسول الله لا يقرأ ولا يكتب!. (عن جعفر بن محمد الصّوفي قال: سألتُ أبا جعفر محمد بن علي الرّضا عليهما السّلام فقلت: يا بن رسول الله لم سُمّي النّبي الأمي؟ فقال: ما يقول النّاس؟ قلت: يزعمون أنّه إنّما سُمّي الأمي لأنّه لم يُحسن أن يكتب. فقال: كذبوا عليهم لعنة الله. أنّى ذلك والله يقول في محكم كتابه: {هو الّذي بعث في الأميّين رسولاً منهم يتلو عليهم آياته ويزكّيهم ويعلّمهم الكتاب والحكمة} فكيف كان يعلّمهم ما لا يُحسن؟ والله لقد كان رسول الله يقرأ ويكتب باثنتين وسبعين أو قال بثلاثة وسبعين لساناً، وإنّما سُمّي الأمي؛ لأنّه كان مِن أهل مكّة، ومكّة من أمهات القرى، وذلك قول الله عزّ وجل {لتنذر أمّ القرى ومَن حولها})

■ حديث الإمام الصادق عليه السلام مع معاوية بن عمّار في [تفسير عليّ بن إبراهيم]: (عن معاوية بن عمار، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله: {هو الذي بعث في الأميين رسولا منهم} قال: كانوا يكتبون، ولكن لم يكن معهم كتاب من عند الله، ولا بعث إليهم رسولاً فنسبهم إلى الأميّة - هذا اصطلاح آخر غير المعنى اللّغوي -).

إذا لم يكونوا يكتبون.. كيف كتبوا المعلّقات وعلّقوها على ظهر الكعبة؟! إذا لم تكن الناس تقرأ.. فلِمَن علّقوا المُعلّقات؟!

■ رواية للإمام الصّادق عليه السلام في بصائر الدرجات

(عن عبد الرحمن ابن الحجاج قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: إن النبي صلى الله عليه وآله كان يقرأ ويكتب ويقرأ ما لم يكتب)

■ في دعاء أبي حمزة الثمالي نقرأ: (اللّهم بذمّة الإسلام أتوسّل إليك، وبحرمة القرآن أعتمد إليك، وبحبّ النبي الأمّي القرشي الهاشمي العربي التهامي المكّي المدني أرجو الزلفة لديك) هذه نسبة إلى القبائل وإلى المناطق، لايوجد وصف من هذه الأوصاف النسبة فيه إلى أوصافهِ الشخصيّة صلّى الله عليه وآله. (وإنّما نِسَب عُرفية إلى الوطن وإلى القبائل).

فالأجوبة موجودة عندكم في البيوت (في القرآن وفي أدعية أهل البيت عليهم السلام وزياراتهم في مفاتح الجنان)..

مثلاً في القرآن، قوله تعالى في سورة الجمعة {هو الذي بعث في الأُمّيّن رسولاً منهم يتلو عليهم آياتهِ ويُزكّيهم ويُعلّمهم الكتاب والحكمة وإنْ كانوا مِن قبل لفي ضلال مبين}. هذه الآية دالّة بوضوح على أنّه صلّى الله عليه وآله كان يعلم القراءة والكتابة.

✤ الخطّ العام في المؤسسة الدينية هو الانتقاص من محمّد وآل محمّد، ولكن يُلبّسون لكم أنّ هذا الانتقاص كرامة!!
وهذه الحالة نقلها الشيطان إليكم، فصرتم ترون نقائص المراجع كرامات!! وترون خطأهم وعيوبهم حكمة وصواباً !!
فالعلماء يقولون لكم: النبيّ ليس بحاجة للقراءة والكتابة؛ لأنّ القراءة والكتابة وسائل للوصول إلى العلم، والنبيّ علمه أكمل، يأتي مِن الله مباشرة بدون وسائل!! وقد غاب عنهم أنّ القراءة والكتابة مِن كمالات الحياة السياسية.. فكيف يُمكن أن يكون حاكم دولة لا يقرأ ولا يكتب! الذي لا يُحسن القراءة والكتابة ألا يُمكن أن يُخدع، فيُؤتى له بوثيقة مزوّرة وهو لا يعرف المضمون الموجود فيها !

✤ النبيّ صلّى الله عليه وآله يكتب ويقرأ ليس بلغات الأرض فقط.. بل بكلّ لغات الوجود.. فحين صعد إلى العرش، كان يقرأ ما كُتب على العرش. (فهل الذي كُتب على العرش كُتب بالطريقة التي نكتب بها؟!)

✤ وقفة عند رواية الإمام الرّضا عليه السّلام التي أتى بها الشيخ المطهّري ليستشهد بها على أميّة النبي صلّى الله عليه وآله
يقول فيها الإمام عليه السلام مخاطباً رأس الجالوت:
(وكذلك أمر محمّد وما جاء به كلّ رسول بعثه الله، ومن آياته أنّه كان يتيماً فقيراً راعياً أجيراً لم يتعلّم كتاباً ولم يختلف إلى معلم، ثمّ جاء بالقرآن الذي فيه قصص الأنبياء وأخبارهم حَرْفاً حَرْفاً وأخبارَ من مضى ومَن بقي إلى يوم القيامة).
1- هذا الكلام كان مِن الإمام الرضا مع أهل الأديان في إثبات نبوة النّبي صلّى الله عليه وآله جاء في سياق الجدل، والجدل له خصوصياته. (وهذا يدلّك على عدم فهم العلماء لحديث أهل البيت عليهم السلام)!
2- الإمام الرضا عليه السلام لم يقل أنّ النبي لم يعرف القراءة والكتابة.. بل قال (لم يتعلّم كتاباً ولم يختلف إلى معلم). فالناس هم الذين قالوا عن رسول الله أنّه أمّي لا يعرف القراءة والكتابة؛ لأنّه لم يذهب إلى معلّم، والناس لا تعرف أسرار رسول الله، فهل نحن نأخذ بقول الناس؟! ولأنّ النبي لم يُمارس القراءة والكتابة أمام الناس، بسبب ظروف معيّنة دفعتْ النبي أن يفعل هذا كي يدفع شبهة التأليف للقرآن الكريم.. فالناس قالوا عنه أنّه لا يعرف القراءة والكتابة.
3- الشيخ المطهّري أخذ كلامه الذي كتبه في كتابه لإثبات أمّية النبي الأعظم (على عبدٍ يتيم راعٍ يجوب الصحراء، أميّ لم يدخل مكتب تعليم أبداً) أخذه من كلام الإمام الرضا عليه السلام، ولكن الشيخ المطهّري أساء فيه حين أضاف كلمة عبد، فالإمام الرضا لم يقل كلمة عبد في حديثه عن أوصاف رسول الله، لأنّ هذه أوصاف دنيوية.
(نعم رسول الله عبد بالمعنى الألوهي لا بالمعنى الدنيوي).